المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences
Impact factor isi 1.651
العدد الرابع والعشرون _ نيسان _2024

مفهوم النِعَمة والشكر والجحود في الإسلام

إعداد: مهند حمدي محمود

باحث في مرحلة الماجستير في جامعة الجنان – كليّة الآداب/ التفسير وعلوم القرآن

- **مقدّمة:**

لقد أنعم الله تعالى على عباده بِنعَمٍ لا تُعدُّ ولا تحصى، ظاهرةً وباطنة، يعرفونها ويجهلون بعضها، إلا أنَّ الله تعالى ميّز عباده من بين كافة المخلوقات بأن جعل لهم عقلاً يتفكّرون به، ودِيناً يعيشونَ في كَنَفِه، وفضّلهم على كثيرٍ ممّا خلق.

ويشار إلى أنّ العلم بالنّعم غير حاصل للعباد فهي كثيرة ومتنوعة، ولا يمكن للإنسان أن يقدّر عددها أو مجالاتها، قال تعالى: ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾[النحل: 18]، وبالمقابل، يوجد مفهومين يقابلان النَعم كردّ فعلٍ من قِبَل الإنسان عليها، وهما: الشكر

والجحود، فإذا شكر العبد ربّه على تلك النعم زادت وتعاظمت، وإذا جحد بها، زالت واختفت، قال تعالى: وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ (7) [إبراهيم: 7].

وعليه، يأتي هذا البحث ليوضح مفهوم النِّعَم وأنواعها، وأوجه ورودها في القرآن الكريم، ومن ثمّ استعراض مفهومَي الشكر والجحود وآثارهما على الإنسان.

المطلب الأول: مفهوم النِّعَم في الإسلام

أولاً – النِّعَم لغةً واصطلاحاً

لغةً، يشير ابن منظور إلى أنَّ "النِّعَم: مفردها: نَعِمة، ومعناها: الدِعة والمال، ونِعمَ الشيء أي صارَ ليّناً ناعماً، والتنعُّم يعني الترّفه، والنِّعمَة: المسرّة، والفرح، والترّفّه".[1]

وتأتي كلمة نِعمَ بمعنى المدح، كأن يقال: نِعمَ المرءُ أنت، أي أفضلهم.[2]

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، مادة نعم، الجزء السابع عشر، دار الفكر، بيروت، دت، ص526.

[2] المرجع نفسه، ص106.

اصطلاحاً، تعرّف النِّعَم على أنّها " المنفعة المفعولة على جهة الإحسان إلى الغير"[3].

كما عرّفت على أنّها " المنفعة الحسنة المفعولة على جهة الإحسان إلى الغير".[4] ويقال أيضاً أنّ النِّعَم هي "ما قُصِدَ به الإحسان لا لغرض ولا لعوض".[5]

ورأى آخرون أنَّ النِّعَم هي اطمئنانُ النّفس بما تملك من السّعادة والرّضا، فهي متاعُ صاحِبها.[6]

ويرى الفخر الرازي في مفهوم النّعم أنّه " جاءت الزيادة " الحسنة " لأن النّعمة تستحق الشكر، وإذا كانت قبيحة لم يستحق بها الشّكر، أما قولنا المنفعة فلأنَّ المضرّة لا يجوز أن تكون نعمة، وقولنا: " المفعولة على جهة الإحسان" فلأنَّ لو قصدَ الفاعل نفع نفسه لا نفعَ المفعول به، كمن أحسنَ إلى جاريته ليربح عليها، فلا يكن ذلك نعمة، أما إذا قصد بالمنفعة المفعولة بمعنى الإحسان إلى الغير أصبحت نعمة".[7]

---

[3] الفخر الرازي، **مفاتيح الغيب**، الجزء الثالث، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990م/1411هـ، ص28.

[4] المرجع نفسه، الجزء الثالث، ص28.

[5] عبد الباقي، محمد، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، دار الحديث، القاهرة، 1987م/1407هـ، ص707.

[6] الجرجاني، علي بن محمد بن علي، **كتاب التعريفات**، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983م/1403هـ، ص311

[7] الفخر الرازي، مرجع سابق، الجزء الثالث، ص28.

أيضاً عُرّفت النّعم على أنّها ما يتلذذ به من حلال، سواء حمدت عاقبته أو لا، وهي ما ينفع في الدنيا والآخرة جميعاً، وهي أيضاً ما أعطاه الله تعالى للعبد ممّا لا يتمنّى غيره أن يعطيه إياه.[8]

وقد اختلف العلماء في تعريف النّعمة، فقد قال بعضهم: " هي كلُّ مُلائم تُحمَدُ عاقبتُه شرعاً ومن ثمّ لا نعمةَ لله على كافر، وقال بعضهم: كلّ ملائم، فالكافر مُنعَم عليه في الدُّنيا وإن لم تُحمَد عواقب تلك النِّعَم".[9] أما المفسّرون فقد عرّفوا النّعمة على أنّها" الحالة التي يستلذُّها الإنسان من النعمة، وهي اللين، وما تستلذه النفس من طيبات، وتنحصر النّعم في مجالين دنيوي وآخروي، فأما الدنيوي فيقصد بها الشيء الروحي الذي ينعمه الله تعالى على عباده في الدّنيا من الصحّة والعقل، والآخروي هو الشيء الذي يكتسبه الإنسان من خلال تخليةُ النّفس عن الرذائل وتحليتُها بالأخلاق السّنية، والملكات البهيّة، وتزيين البدن بالهيئات المطبوعة، وحصول الجاه والمال".[10]

---

[8] أبو حبيب، سعدي، **القاموس الفقهي لغةً واصطلاحاً**، دار النهضة العربية، القاهرة، 1990م/1411هـ، ص355.

[9] أبو السعود، محمد بن محمد مصطفى العمادي، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د ت، ص18.

[10] الغزالي، أبي حامد، **إحياء علوم الدين**، الجزء الرابع، دار المعرفة، بيروت، د ت، ص99.

يتبيّن إذاً أنّ مفهوم النعمة هي كل منفعة يحصل عليها الإنسان ويستفاد بها، ويستنفع منها أو من خلالها، وهي التي إن أتت شعر بالسعادة أو الفرح أو الغِبطَة، كما يمكن القول أنذَ النعمة هي ما يشبع حاجات الإنسان المعنوية والمادية، وما يتفرّع عنهما من حاجاتٍ أخرى. كما أنّها الإحسان إلى الغير، وتحقيق منفعة له، وهي تمثل الشيء الذي يطمأن النّفس ويرضيها.

ثانياً – أنواع النِّعَم:

تنقسم النِّعم إلى معنويَّة ومادِيَّة، وهي كثيرة ومتنوعة، ولصعوبة إحصاؤها يمكن التطرّق إلى نوعين من كل قسم على النحو الآتي:

1) النّعم المعنويَّة:

تتعلق النِّعَم المعنويَّة بالجانب الروحي والنّفسي للإنسان، وهي مجموع ما أنعمهُ الله تعالى على الإنسان في هذا الإطار، ومنها:

أ- نعمة إرسال الرُّسل والأنبياء من أجل الهداية:

لقد أنعمَ الله تعالى على الإنسان بأن أرسل له رُسلاً وأنبياءً من أمّته من أجل أن يهديَهُ إلى الصّراط المستقيم، ويعلّمونه قواعدَ ومبادئ الشريعة الإسلامية، وطرق التقرّب من الله سبحانه، وأصول العلاقات والتعامل مع الآخرين، فكيف سيكون حال الإنسان لولا نعمة إرسال الرّسل

والأنبياء، فمن خلالهم انتقل الإنسان من الظلمات إلى النّور، ومن الجهل والكفر، إلى العلم والمعرفة والإيمان، وفي ذلك نِعمةٌ عظيمةٌ من الله تعالى بأنّه لم يترك عبادهُ دون هدايةً ورحمة، وكي لا يعيشوا معيشةً ضنكاً، ولا يعلموا بكتاب الله ورسالته إليهم، فيضلّوا عن الطريق الصحيح، قال تعالى: أَيَحْسَبُ الإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى [القيامة: 36].[11] كما قال تعالى: وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ [النحل: 43-44].

وخلق الله الناس لأمر عظيم ألا وهو عباده وحده لا شريك له، ولا يمكن أن يعرف الناس الحلال والحرام والعبادة إلا عن طريق الرسل والأنبياء، ولا يستطيع العباد أن يدركوا مراد الله إلا عن طريق الرسل، وبهذا يكون الرسل أقاموا على العباد الحجة أنهم بلغوا شرع ربّهم، قال تعالى: وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلاَلَةُ فَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَانظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ [النحل: 36].[12]

---

[11] الجزائري، أبو بكر، **أيسر التفاسير لكلام العليّ الكبير**، الجزء الثالث، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، 2003م/1424هـ، ص60

[12] قطب، سيد، مرجع سابق، الجزء الرابع، ص2160.

ويتّضح مما تقدَّم أنّ نعمة إرسال الرّسل هي نعمة معنوية كبيرة، فبفضل الله ثم الرُّسل والأنبياء استطاع الإنسان أن يحدد مسار حياته الصحيح، ويستدّل ويتفكّر في بديع صنع الله وعظيم خلقه، وأن يراقب الله في تصرفّاته وأفعاله وأقواله.

ب- الطمأنينة والأمن:

تعتبر السكينة والطمأنينة بالإضافة لشعور الإنسان بالأمن والسلام من أهم الحاجات التي يسعى إلى إشباعها، وهي إن وجدت فمن عند الله تعالى وحده، فهي من أبرز وأهم النِّعَم المعنويَّة، قال تعالى: وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ (112) وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ(113) [النحل: 112-113]، ويشار إلى أنّ هناك مثلٌ بارز حول هذه النعمة المعنوية في قصة قريش حينما أنعم الله عليهم بالأمن والطمأنينة، وأصبحت حينها مكة المكرمة حرماً مصوناً من الخوف والسلب والنَّهب، بينما النّاس يقتتلون من حولهم، وينتهكون حرمة ديارهم، قال تعالى: أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ[العنكبوت: 67].[13]

[13] الرحيلي، حمّود، **منهج القرآن الكريم في دعوة المشركين إلى الإسلام**، دار الحديث، القاهرة، د ت، ص504.

وبالتالي، يتضّح أنَّ النّعم المعنوية تطغى في أهميّتها عن النّعم المادية، فلا حاجة للمال إن كانت النّفس البشرية تعاني من غياب الطمأنينة والرضا، ولا قيمة للنّعم المادية الأخرى أمام عذاب الله يوم القيامة لمن لم يُنعم الله عليهم بالهداية والتَّقوى.

2) النعم الماديّة:

وهي النِّعَم التي تتعلق بالحاجات المادية للإنسان كالصحّة، والمال، والبنون، والأملاك، والعلم والمعرفة، والحواس، وغيرها الكثير، ويمكن ذكر أنواع مهمّة من النّعم المادية التي تجعل الإنسان يتفكّر في عظمة الله تعالى وهي:

أ- نعمة خلق الأرض:

لقد خلق الله تعالى هذه الأرض، وجعل كلّ شيءٍ فيها بمقدارٍ يناسب الحياة البشرية، وهو ما لاحظه العلماء في كثيرٍ من دراساتهم لا سيما أن نسبة الأوكسجين الذي يعيش من خلاله الإنسان لو زادت عن حدّها لاحترقت الأرض، ولو انخفضت لمات كلّ من عليها، وخلق السماوات التي تمطرُ بالخير على النّاس فتنبتُ الأرض، وخلق الأنعام، والنباتات والأشجار، ليس فقط ليستثمرها الإنسان ويستفاد منها، بل لتكونَ عِظةً لقومٍ يتفكرّون في قدرة الله[14]، قال تعالى: خَلَقَ السَّمَاوَاتِ

[14] الرحيلي، حمّود، مرجع سابق، ص506.

وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ [النحل: 3]، كما قال تعالى: إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَۖ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ إِذۡنِهِۦۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (3) [يونس: 3].

ب- نعمة خلق الإنسان:

لقد خُلق الإنسان وفق تركيبة جسدية عجيبة حيّرت العلماء وأثارت دهشتهم واستغرابهم، قال تعالى: خَلَقَ الإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ [النحل: 4]، وقال تعالى: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الأَرْحَامِ مَا نَشَاء إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّى وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ [الحج: 5]، ومن تمام نعمته سبحانه على الإنسان أن جعل فيه أعضاءاً مسؤولةً عن اكتساب العلم والمعرفة، والخبرة، لينتفع بها في دينه ودُنياه، قال تعالى: وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ [النحل: 78].[15]

[15] الرحيلي، حمّود، مرجع سابق، ص509.

ويمكن القول أنّ النّعم المادية كثيرة، إلا أنَّ التفكّر في خلق الله تعالى للأرض وللإنسان وجسده وتفاصيل ذلك، يجعل الإنسان شاكراً وحامداً لله تعالى في السّراء والضرّاء.

ثالثاً – نبذة عن أنماط ورود النِّعم في القرآن الكريم:

ورد مفهوم النّعم في القرآن الكريم في سياقاتٍ عديدة، ولقد قسّم باحثون هذه السياقات إلى أربعة وهي على النحو الآتي:

1) في سياق الامتنان الإلهي:

لقد منَّ الله تعالى على عباده منذ أن وجِدَت البشريَّة وعبر قرونٍ مضت، وورد في القرآن الكريم مجموعة من القصص القرآنية التي تظهر الامتنان الإلهي على أقوامٍ أرسل إليهم تعالى رُسلاً ليهتدوا، ومنهم قصة بني إسرائيل الذين نالهم فضل الله وبركاته، ومنَّ الله عليهم بنِعَمٍ عدّة، وما كان منهم إلا أن جحدوا بنعمة الله وازدادوا كفراً وطغياناً[16]، فجاء أمرُ الله بقوله تعالى: يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ [البقرة: 40]، ولقد شمل الله تعالى نِعَمِه على بني إسرائيل في بداية سورة البقرة، وفي ذلك تذكيرٌ لمن خلفهم من سلالتهم ليشكروا الله، حيث إنّعم الله عليهم بأن نجاهم من فرعون واتباعه، وعبروا البحر

[16] الزحيلي، وهبة، مرجع سابق، الجزء الأول، ص160

سالمين، وأنزل التوراة ليهتدوا إلى الله، وتاب عليهم بعد كفرهم، ومنّ عليهم بالمياه، والثمرات، والمنّ والسلوى، ورفع الظُلم، وغيرها الكثير[17]، قال تعالىوَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءكُمْ وَفِي ذَلِكُم بَلاء مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ (49) وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ(50) [البقرة: 49-50]، وقوله تعالى: وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ(57) وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُواْ هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ(58) [البقرة: 57-58].

ويرى الفخر الرازي رحمه الله أنّه " لولا هذه النِّعَم على أبائهم لما بقوا، فما كان يحصل هذا النّسل، فصارت النّعم على الآباء كأنّها نِعَمٌ على الأبناء".[18]

لذا، يتبيّن أنَّ من يتدبّر سورة البقرة يرى أنَّ بني إسرائيل عاندوا وجحدوا في نِعَم الله، رغم امتنانه تعالى بكثيرٍ من النّعم عليهم، قال تعالى: فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاء بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ [البقرة: 59]، وأنَّ هذا السياق الذي ورد فيه مفهوم النّعم جاء تذكرةً لمن يخشى، قال تعالى: لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الأَلْبَابِ مَا

[17] الزحيلي، وهبة، مرجع سابق، ص160.

[18] الفخر الرازي، مرجع سابق، الجزء الثالث، ص32.

كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ [يوسف: 111].

2) في سياق السرد دون امتنان:

حيث جاء مفهوم النّعم في سياق سرد حكايةٍ عن المنافقين الذين يتثاقلون عن الخروج للجهاد متذرّعين بأنّ ذلك من نعمة الله عليهم بأن فضّلهم على من يجاهدون ويقتلون في سبيل الله، وما هي إلا خسارةٌ وضلالة للمنافقين وليست بنعمة[19]، قال تعالى: وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا[النساء: 72]، وقال تعالى أيضاً بمقابل هذا السياق: قَالَ رَجُلانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُواْ عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ [المائدة: 23].

3) في سياق التأييد والنّصر:

لقد امتنَّ وأنعم الله تعالى على عباده بأنّ أيَّدهم بجنودٍ منه، يقفون إلى جانبهم في نصرة الحق والدين، وفي وجه الكافرين والظالمين، والجاحدين بنعم الله، فكثيراً من المواقف كان فيها المسلمون قلّة، وضعفاء، في وجه جيوش الكافرين، إلا أنّ الله منّ عليهم بالتأييد والنّصر، فكانت من أهم

[19] الصابوني، محمد، **صفوة التفسير**، الجزء الأول، دار القرآن، بيروت، 1979م/1402هـ، ص289

نِعَم الله على عباده[20]، قال تعالى: ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ (173)فَٱنقَلَبُواْ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ لَّمۡ يَمۡسَسۡهُمۡ سُوٓءٞ وَٱتَّبَعُواْ رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَظِيمٍ (174) [آل عمران: 173-174]، كما ورد في القرآن الكريم مثالاً بازاً عن هذا السياق الذي جاء به مفهوم النِّعمة وهي غزوة بدر، والتي تعتبر من أولى وأشهر الغزوات والمعارك التي واجه فيها المسلمون جيشاً كبيراً من المشركين، وهم قلّة، إلا أنّهم انتصروا بفضلٍ من الله وتأييدٍ منه، قال تعالى: وَلَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدۡرٖ وَأَنتُمۡ أَذِلَّةٞۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ (123)إِذۡ تَقُولُ لِلۡمُؤۡمِنِينَ أَلَن يَكۡفِيَكُمۡ أَن يُمِدَّكُمۡ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ (124) [آل عمران: 123-124]، وامتدَّ فضلُ الله ونِعمِهِ إلى ما بعد غزوة بدر، فعن حفصة أمّ المؤمنين رضي الله عنها قالت: **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إنّي لأرجو ألاَّ يدخلَ النَّارَ أحدٌ، إن شاءَ اللَّهُ تعالى ممَّن شَهدَ بدرًا ، والحديبيةَ، قلتُ : يا رسولَ اللهِ، أليسَ قد قالَ اللَّهُ: وإن منْكم إلاَّ واردُها كانَ على ربِّكَ حتمًا مقضيًّا، قالَ: ألم تسمعيهِ يقولُ: ثمَّ ننجِّي الَّذينَ اتَّقوا، ونذرُ الظَّالمينَ فيها جثيًّا".**[21]

---

[20] الرفاعي، محمد، **تيسير العلي القدير لاختصار تفسير ابن كثير**، الجزء الثاني، مكتبة المعارف، الرياض، 1989م/1410هـ، ص283

[21] أخرجه ابن ماجه في **سُننه**، كتاب صحيح ابن ماجه، المجلد الثاني، حديث صحيح رقم (3474).

4) في سياق الامتنان على العباد أجمعين:

وهو السياق الأكثر وروداً في القرآن الكريم، حيث ذكّرت العديد من الآيات الكريمة بِنَعم الله على عباده، وكانت تشمل هذه النّعم تارةً، وتخصصها تارةً أخرى بحسب ورودها، وقد كان لسورة النّحل نصيبٌ وافرٌ من الامتنان الإلهي على العباد أجمعين بعرض مجموعة كبيرة من النّعم المادية والمعنوية والعامة والخاصة والعلوية والسفلية، والتي سنستعرضها في الفصل التالي، فنِعَم الله كثيرة ومتنوعة ولا يمكن للإنسان أن يقدّرها أو يحصيها، وكما ذكرنا سابقاً أنّ قول الله تعالى الآتي هو دليلٌ بارزٌ على ذلك: وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللَّهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ [النحل: 18].

ولأنّ هذه النّعم الكثيرة من الله تعالى وحده، وجب شكرهُ وحمدُه سبحانه، فالحمد والشكر أساس لازدياد البركة في هذه النعم، وأساسُ أيضاً لرزق المزيد منها، قال تعالى: وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ (7) [إبراهيم: 7]، فتعالى الله عمَّ يجحدون.

المطلب الثاني: الشكر والجحود... مدخل مفاهيمي

الفرع الأول: الشّكر

1) المعنى اللغوي والاصطلاحي:

الشكر في اللُّغة هو: عِرفَانُ الإحسانِ ونَشرِهِ، وحَمْدُ مُوليهِ، ويُقال: شَكَرَهُ وشَكَرَ لَهُ، يَشكُرُهُ شُكرًا، بالضم، وشُكورًا، كقعودٍ، وشُكرانًا، ويُقالُ: شَكَرتُ الله، وشَكَرتُ لله، وشَكَرتُ بالله، وكذلك شكَرتُ نِعمَةَ الله، وشَكَرتُ بِهَا، وباللام أَفصحُهَا، والشَّكور، كصبورٍ: الكثير الشُّكر، والجمع شُكرٌ وشكورون، والمفعول مشكور"[22]. ويقال أيضاً: الشُّكر: "هو الثَّناءُ على المُحسِن بِذكرِ إحسَانِهِ".[23]

[22] الزمخشري، محمود بن عمر، **أساس البلاغة**، تحقيق محمد السود، الجزء الأول، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م/1419هـ، ص516.

[23] الأزهري، محمد بن أحمد، **تهذيب اللغة**، الجزء العاشر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001م/1422هـ، ص10.

اصطلاحاً، عرَّف الراغب الأصفهاني الشُّكر على أنّه " عبارة عن معروف يُقابل النِّعمة، سواء كان باللِّسان أو باليَد أو بالقَلب".[24] فالعبد يشكر الله، فيثني عليه بذكر إحسانه الذي هو نعمة، والله يشكر العبد، فيثني عليه بقبوله إحسانه الذي هو طاعته[25].

2) أساليب الشُّكر الواردة في القرآن الكريم:

وضع الله سبحانه أربعة أساليب رئيسية للشُّكر من خلال الآيات القرآنية وهي كالآتي:

أ- أسلوب الأمر الفردي والجماعي:

أخبر الله سبحانه وتعالى أنه أعطى العبد الصالح لقمان الحكمة، وهي الفقه في الدين وسلامة العقل والإصابة في القول، وأمره أن يشكره على نعمه عليه، قال تعالى: وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا لُقۡمَٰنَ ٱلۡحِكۡمَةَ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِلَّهِۚ وَمَن يَشۡكُرۡ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٞ (12) [لقمان: 12]، حيث يتبيّن من الآية الكريمة أن الله تعالى أمره بشكره على ما هو محفوف به من نعم التي منها نعمة الاصطفاء لإعطائه الحكمة، وإعداده لذلك بقابليته لها، وهذا رأس الحكمة؛ لتضمنه النظر في

[24] الأصفهاني، الراغب أبو القاسم الحسين، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق صفوان الداودي، دار القلم، دمشق، 1991م/1412هـ، ص461.

[25] المرجع نفسه، ص416.

دلائل نفسه وحقيقته قبل النظر في حقائق الأشياء، وقبل التصدي لإرشاد غيره[26]، وهنا جاء الشكر بأسلوب الأمر الفردي.

وجاء الأمر بالشكر بصيغة الجمع، قال سبحانه وتعالى آمرًا المؤمنين بشكره: فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُواْ لِي وَلاَ تَكْفُرُونِ [البقرة: 152].

كما قال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ[البقرة: 172]

وأخبر الله سبحانه وتعالى في كتابه أن إبراهيم عليه السلام أمر قومه بعبادة الله وشكره على نعمه عليهم، قال تعالى : إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ [العنكبوت: 17]

وأمر الله سبحانه وتعالى الأنبياء بشكره على نعمة النبوة والرسالة، فأمر تعالى موسى عليه السلام بشكره على ما آتاه من النبوة والرسالة، فقال تعالى: قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي فَخُذۡ مَآ ءَاتَيۡتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ (144) [الأعراف: 144]، وأمر سبحانه

[26] الزحيلي، وهبة، مرجع سابق، الجزء الرابع، ص291.

وتعالى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم أن يكون من الشاكرين له على نعمه، فقال تعالى: بَلِ ٱللَّهَ فَٱعۡبُدۡ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ (66) [الزمر: 66][27].

وبالتالي، يمكن القول أنّ أسلوب الأمر بالشكر كان له مواضعٌ عدّة في القرآن الكريم، وهو ما جاء بشكلٍ فردي، وما هو جماعي موجّه للنّاس كافّة.

ب- أسلوب الترغيب:

وعد الله سبحانه وتعالى من ثبت على الإيمان وشكره على نعمة الإسلام، بأنه سيجزيه أحسن الجزاء؛ وذلك ترغيباً للمؤمنين للاقتداء بهم في ثباتهم، قال تعالى: وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوۡ قُتِلَ ٱنقَلَبۡتُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡۚ وَمَن يَنقَلِبۡ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗاۗ وَسَيَجۡزِي ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ (144) [آل عمران: 144]

وفي هذا وعدٌ عظيم بالجزاء، "وجاء بالسين أي: لا يتأخر جزاء الله إياهم عنهم، وظاهر هذا الجزاء أنه في الآخرة، وقيل: في الدنيا بالرزق، والتمكين في الأرض".[28]

[27] ابن كثير، مرجع سابق، الجزء الرابع، ص159.

[28] ابن كثير، مرجع سابق، الجزء الأول، ص222.

ج- أسلوب المدح:

قال تعالى مادحًا إبراهيم عليه السلام؛ لشكره نِعَم الله عليه: شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ [النحل: 121].

د- أسلوب الاستفهام: اختص الله تعالى داود عليه السلام بأن علَّمه صناعة الدروع، يعمَلُها حلقًا متشابكة، تسهل حركة الجسم؛ لتحمي المحاربين من وقع السلاح فيهم، فجاء الشكر على سبيل الاستفهام، حيث قال تعالى: وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّن بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ [الأنبياء: 80].

ثالثاً – ثمرات الشُّكر:

هنالك ثمراتٌ عظيمة للشكر تعود على الإنسان المسلم في الدُّنيا والآخرة أبرزها:[29]

أ. **حفظ النعم من الزوال:** إن الشكر قيدٌ للِنَعم، يبقيها ويحفظها من الزوال، وهذا من أعظم آثار الشكر وثماره، فإن الإنسان يحب بقاء النعم التي هو فيها ويكره زوالها. وقد دلت النصوص على أن الشكر سبب لبقاء النعم، وكفرها سبب في زواله، فقال تعالى: وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ [إبراهيم: 7]

[29] أبو عمرة، رباب، مرجع سابق، ص64

ب. **زيادة النعمة:** وهذا أثرٌ عظيم من آثار الشكر في الدُّنيا قبل الآخرة، ولا أحبَّ للإنسان من بقاء نعمةٍ هو فيها، وما أطمعهُ في زيادةٍ ينتظرها ويرجوها، وقد دلّ على ذلك قوله تعالى: وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ [إبراهيم: 7]، إن الله تعالى أعلمَ عباده، ووعدهم أنَّهم إن شكروا نعمته زادهم، وهذا يتضمن بقاء النعم الموجودة، ووعدُ الله صِدْقٌ، وخزائنه ملأى، لكن هذا مُرتَّبٌ على أمرٍ واحد وهو الشكر، الشكر بأركانه الثلاثة: شكر القلب واللسان والجوارح.

ج. **الجزاء على الشكر:** فمن أثر الشّكر الجزاء الذي قال الله تعالى عنه في آيتين متتاليتين من سورة آل عمران: وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِي ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ (144)وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا ۗ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْءَاخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِي ٱلشَّٰكِرِينَ (145) [آل عمران: 144-145]، وفي ذلك قال ابن كثير رحمه الله: "أي: سنعطيهم من فضلنا ورحمتنا في الدنيا والآخرة بحسب شكرهم وعملهم".[30]

د. **رضا الله عن الشاكر:** ومن آثار الشكر رضا الله تعالى عن عبده، ومغفرته له، وهو رضا حقيقي يليق بالله تعالى، كما جاء عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "**قال رسول الله صلى**

[30] ابن كثير، مرجع سابق، الجزء الأول، ص270

الله عليه وسلم: إنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ العَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الأكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا".[31]

الفرع الثاني: الجحود:

1) تعريفه، وأمثلة دالة عليه:

الجحود لغةً: مصدر جحَدَ ، يَجحَد، جَحْدًا وجُحودًا، فهو جاحِد، والمفعول مَجْحود، ويقال: جَحَدَ فلانًا حقَّه وبحقه: لم يعترف به، جَحِدَ : قلّ خيره لفَقْرٍ أَو بُخل، وجَحِدَ العامُ: قلّ مطره، ويقال جَحِدَت الأَرضُ: صارت يابسةً لا خير فيها، وجَحِدَ العيشُ: ضاق واشتدَّ".[32]

اصطلاحاً، يُعرَّف الجحود بأنّه "معرفة الإنسان للحق بقلبه؛ لكنَّه لا يقرّ به ولا يعترف به بلسانه، وبالتالي لا ينقاد بجوارحه، فهو جاحدٌ له ظاهراً، مع معرفته باطناً".[33]

ومن الأمثلة عليه، مع الأدلة ما يلي:

كفر فرعون وقومه؛ حيث جحدوا الله عز وجل بألسنتهم، مع معرفتهم له بقلوبهم، قال تعالى: وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ[النمل: 14]، وعلَّلوا

---

[31] أخرجه مسلم في **صحيحه**، كتاب الشكر، باب الحمد، حديث صحيح رقم (2734).

[32] ابن منظور، مرجع سابق، مادة جحدَ، ص325.

[33] الحكمي، حافظ، **أعلام السُنة المنشورة**، دار مكة، الرياض، د ت، ص148

جحودهم بقولهم كما حكى الله عزّ وجل عنهم: فَقَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لِبَشَرَيۡنِ مِثۡلِنَا وَقَوۡمُهُمَا لَنَا عَٰبِدُونَ [المؤمنون: 47].[34] كفر اليهود: حيث جحدوا نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكتموا أمره، وكتموا صفاته الموجودة في كتبهم، على الرغم من معرفتهم له كمعرفتهم لأبنائهم، يقول الله تعالى عنهم: الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ [البقرة: 146].

ثانياً – نوعا كفر الجحود

قسَّم العلاَّمة ابن القيم رحمه الله كفر الجحود إلى نوعين:[35]

أ. **جحود مطلق عام:** أي أن يجحد جملةً ما أنزل الله، وإرساله الرسول.

ب. **جحود مقيد خاص:** أي أن يجحدَ فرضاً من فروض الإسلام، أو تحريم محرم من محرماته، أو صفة وصف الله بها نفسه، أو خبرا أخبر الله به؛ عمداً، أو تقديماً لقول من خالفه عليه، لغرض من الأغراض.

---

[34] ضميرية، عثمان، **مدخل إلى دراسة العقيدة الإسلامية**، دار النهضة العربية، القاهرة، 1990م/1411هـ، ص169.

[35] ابن القيم، **مدارج السالكين في إياك نعبد وإياك نستعين**، الجزء الأول، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د ت ، ص176.

بالتالي يتضّح أنَّ الجحود ذو عواقب وخيمة على أصحابه، فمن جحد ليس كمن شكر الله تعالى وزاده من فضله بسبب الشّكر.

ثالثاً – عواقب الجحود:

هنالك عدّة عواقب تقع على الجاحدين لنعم الله تعالى أبرزها:

1. **زوال النِّعَم:** وعيدُ الله لعباده الجاحدين بزوال النِّعم، وقد كان في قصة صاحب الجنتين في سورة الكهف موعظة وعِبرة، فقد نكر فضل الله عليه وامتلاكه بساتيناً ملأى بالخيرات، فجاء قوله تعالى: وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا (34)وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا (35)وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا (36)قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا (37)لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّيٓ أَحَدًا (38) [الكهف: 34-38]

2. **سببٌ لدخول النار:** فحين تكون عادة الإنسان الجحود ونكران الجميل، وكفران الإحسان فإنه يسلك بذلك سبيلاً إلى النَّار فعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: **قال النَّبي صلى الله عليه وسلم: أُرِيتُ النَّارَ فَإِذَا أَكْثَرُ أَهْلِهَا النِّسَاءُ، يَكْفُرْنَ قيلَ: أَيَكْفُرْنَ بِاللَّهِ؟ قالَ: يَكْفُرْنَ**

العَشِيرَ، ويَكْفُرْنَ الإحْسَانَ، لو أحْسَنْتَ إلى إحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شيئًا، قالَتْ: ما رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَط"[36].

- **الخاتمة:**

يتَّضح ممّا تقدّم أنَّ نِعَم الله على عباده لم تكن بغرض المنّة من الله عليهم كسببٍ رئيس، بل كانت رحمةً لهم، وسنداً، وعوناً، وأنَّ الله تعالى أورد في كتابه الكريم مفهوم النعمة في عدّة مرادفات، فكانت إحساناً، ورضواناً، ونِعماً ماديّةً ومعنوية.

ولعلّ القرآن الكريم يزخرُ بالنِّعَم التي لا تعدُّ ولا تُحصى، فكان مفهوم الشكر هو المقابل الإيجابي للنعم، وأما الجحود فقد وُضِعَ في مراتب الكفر، وعواقبه تؤدي بالإنسان إلى أرذل الخواتيم، فتزول النعم، ويدخل النّار، ويحبَطُ عملُه، فعلى الإنسان أن يشكر ربّه في السرّ والعلن، وفي السرّاء والضرّاء.

[36] أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب (الجزاء)، باب (النكران)، حديث صحيح رقم (29).

- **المصادر والمراجع:**

- **القرآن الكريم.**

- **الصحيحان.**

1) ابن القيم، مدارج السالكين في إياك نعبد وإياك نستعين، الجزء الأول، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د ت.

2) ابن منظور، لسان العرب، دار الفكر، بيروت، دت.

3) أبو السعود، محمد بن محمد مصطفى العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د ت.

4) أبو حبيب، سعدي، القاموس الفقهي لغةً واصطلاحاً، دار النهضة العربية، القاهرة، 1990م/1411هـ.

5) الأزهري، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001م/1422هـ.

6) الأصفهاني، الراغب أبو القاسم الحسين، المفردات في غريب القرآن، تحقيق صفوان الداودي، دار القلم، دمشق، 1991م/1412هـ.

7) الجرجاني، علي بن محمد بن علي، كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983م/1403هـ.

8) الجزائري، أبو بكر، أيسر التفاسير لكلام العليّ الكبير، الجزء الثالث، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، 2003م/1424هـ.

9) الحكمي، حافظ، أعلام السُّنة المنشورة، دار مكة، الرياض، د ت.

10) الرحيلي، حمّود، منهج القرآن الكريم في دعوة المشركين إلى الإسلام، دار الحديث، القاهرة.

11) الرفاعي، محمد، تيسير العلي القدير لاختصار تفسير ابن كثير، الجزء الثاني، مكتبة المعارف، الرياض، 1989م/1410هـ.

12) الزمخشري، محمود بن عمر، أساس البلاغة، تحقيق محمد عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م/1419هـ.

13) الصابوني، محمد، صفوة التفسير، دار القرآن، بيروت، 1979م/1402هـ.

14) ضميرية، عثمان، مدخل إلى دراسة العقيدة الإسلامية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1990م/1411هـ.

15) عبد الباقي، محمد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الحديث، القاهرة، 1987م/1407هـ.

16) الغزالي، أبو حامد، إحياء علوم الدين، الجزء الرابع، دار المعرفة، بيروت، د ت.

17) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990م/1411هـ.